بلاد الذهب

الالسكا واليوكن

لحضرة الاب اوزياس تورين اليسوعي (متسنة)

٣ مناجم الالسكا واليوكن — الحركة التجارية

عُرفت الالسكا قبل اليوكن بزمن وهي اليوم تشبه في حركتها التجاريَّة بقيَّة مقاطعات الولايات المتحدة الَّا انَّ العيشة فيها اشدّ واصعب لبردها وكثرة بردها اذ انَّ انهارها تجمد منذ اواسط تشرين الأوَّل الى اواسط آب والامطار تنهمل في سواحلها ٣٠٠ يوم في كلّ سنة . امَّا الذهب فلم يوجد منهُ الَّا القليل في قسم الالسكا وانَّما وجد في حدودها في « دَوْسن ستي » وعلى ضفَّة نهر كلندويك اعني في القسم الخاصّ ببلاد كنَدة. فاخذ الاميركيُّون يسعون في توسيع حدودهم في الالسكا ليُدخلوا فيها المناجم الذهبيَّة وقد نجحوا في مساعيهم بعض النجاح وكذلك الانكليز المتاخمون للالسكا فانهم جارَوا الاميركيين في مطامعهم وزادوا في تخومهم ٩٥ كيلومترًا من جهة الغرب. وممَّا اجدى بلاد الالسكا بعض النجاح في سنة ١٨٩٩ اكتشاف مناجم ذهبيَّة في « نوم » على شاطئ البحر عند خليج هودسن فتوارد اليهِ العملة لتعدينهِ

وممَّا جاء في التقارير الرسميَّة الاخيرة انَّ الولايات المتحدة التي خصَّصت لبلاد الالسكا منذ سنة ١٨٦٧ رأس مال يبلغ ١٢٥ مليونًا قد ربحت منها ٧٥٠ مليونًا بما وردها من ثمن الفراء وصيد الاسماك وتعدين الذهب. وكذلك لا تزال الحركة التجاريَّة في ترقّ متوالٍ حتَّى انَّ واردات اميركة الى الالسكا تبلغ الآن في السنة نحو ٥٠ مليونًا ومجمل ما دخلها منها نحو ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك منذ السنة ١٨٦٧ امَّا الضرائب والرسوم فانها لا تقلّ في الالسكا سنويًّا عن ٥٨ مليونًا

والصيد في بحار الالسكا من اربح التجارات يقدَّر ثمنهُ في كل عام بنحو ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ وكان الربح الخالص منهُ بعد كل النفقات في سنة ١٩٠٢ قريبًا من ٤٣,٠٠٠,٠٠٠

وقد وجد الباحثون مؤخرًا مناجم معدنيَّة غير الذهب باشروا في تعدينها . اما

الزراعة فلم تأت حتى اليوم بثمار تذكر الا انَّ الحكومة الاميركيَّة لتنشيط الزراعة اخذت تمنح مجانًا اراضي واسعة للفلَّاحين الذين يَعِدون بفلاحتها وزرعها

هذا ما يختصّ بالالسكا امَّا اليوكن فانَّ مناجمهُ الذهبيَّة غنيَّة جدًّا . وما استخرجهُ المعدّنون من هذا المعدن الثمين في سنة ١٩٠٢ بلغ ٧٢ مليونًا ونصف من الفرنكات . ولولا الجدب الذي حصل في آب من السنة ١٩٠٣ لكانت كميَّة الذهب المستخلص اكثر من ذلك اذ لا بُدَّ لغسل الذهب من مياه غزيرة . ومما يؤسف لهُ انَّ المعدنين يقطعون كثيرًا من الغابات فتقلّ الامطار بذلك وتنقص الارباح . والشركات المالية تسعى الآن في سدّ هذا الخلل بان تجلب المياه بقنيّ من امكنة بعيدة فاذا توفّرت المياه توفّرت ايضًا اعمال المعدّنين وتضاعفت الارباح . مثال ذلك انَّ مجمل ما عدَّنهُ المعدّنون من الذهب في يومين فقط من شهر ايار من السنة ١٩٠٣ بلغ ٦,٢٦٢,٥٠٠ فرنك وذلك لانَّ ذوبان الجليد اتى بمياه غزيرة سمحت لهم بغسل كميَّات وافرة من الرمل الذهبيّ

والايالات التي وُجدت فيها المناجم الذهبيَّة في بلاد اليوكن تسعة : ثلاث منها قديمة وهي « فورتي ميل » و « سكستي ميل » و « دوسن ستي » على انَّ الذهب فيها لم يَعد يُجمع حفنًا كما كان سابقًا بل حفرًا وبواسطة الآلات القويَّة . وخمس منها حديثة النشأة لم يباشرها المعدّنون الَّا من زمن قليل وهي « ستيوَرْت » و « كليار » و « دُنكان » و « هوتالنكا » و « وَيت هُرس » . امَّا الايالة التاسعة فاسمها « يلي » ولم يزل اكثرها مجهولًا وركازها مدفونًا

ولعلَّ سائلًا يسأل وما قيمة الذهب هناك وهل يساوي الذهب المتعامَل به . نجيب انهُ يختلف باختلاف صفائهِ وجودتهِ وثمنهُ يتراوح بين ٧٦ و ٨٨ فرنكًا في كل مثقال وزنهُ ٣١ غرامًا

امَّا تعدين هذه المناجم فلهُ شروط لا بُدَّ من مراعاتها . فانَّ المعدّن اذا احتلّ بلاد الذهب جاز لهُ ان يختار لنفسهِ ارضًا مناسبة للتعدين لا يتجاوز طولها ٧٧ مترًا و ٧٥ س وان كانت الارض على ضفَّة جدولٍ من المياه او نهر كان عرضها ٣١١ مترًا او ٦٢٢ م فيدوّن ذلك في سجلَّات الحكومة ويدفع لنوال الاجازة ٣٨ فرنكًا و ٢٥ سنتيمًا في

السنة . فان وجد في ارضه ذهباً منحت له الحكومة اربعة اضعاف ارضه طولاً لمدتها . وتختلف هذه الشروط باختلاف الاراضي واسباب التعدين والشركات المعدّنة

وكذلك شروط معاملة للمعادن غير الذهب كالنحاس والكوارتس والحديد والفحم المعدني والبترول فانّ الحكومة تنشيطاً للمعدّنين وللشركات التجارية تقرّب لهم الوسائل وتعافيهم من الضرائب مدّةً الى ان تتوفّر لديهم المحصولات

ومقاطعة اليوكن مع حداثة استثمار مرافقها قد اخذت تجدي بلاد كندة نفعاً جزيلاً وتوفي النفقات التي صُرفت في تحسين احوالها . فانّ الدولة لم تنفق حتّى الآن لهذا الشأن اكثر من ٤٢ مليوناً ونصف من الفرنكات والمدخول ٤٢ مليوناً فقط . فيكون الباقي من دين اليوكن نصف مليون وهو شيء لا يُعبأ به

وحاضرة هذه المقاطعة هي دَوسن وسكّانها زهاء ١٠٠٠٠ نفس وقد بُنيت مؤخّرًا حولها عدّة قرى يسكنها المعدّنون كغرنفيل وكاريبو . ولدَوسن هذه اسلاك تلغرافيّة توصلها بالخطوط الكبرى التي تبعد عنها نحو ٣٠٠٠ كيلومتر . واعمال التلغراف والبريد في تقدّم دائم حتّى انّها تفرق بين سنة وسنة فرقاً عظيماً . وكذلك سكّة اليوكن الحديديّة نالت في السنة الاخيرة ارباحاً طائلة

وان كانت صادرات مقاطعة اليوكن في ترقّ وتصاعد فانّ الواردات اليها تزيد ايضاً . وكان سابقاً اكثرما يدخل بلاد اليوكن من المرافق التجاريّة يأتيها من الولايات المتحدة وهي اليوم قد تحوّلت فصارت تأتيها من بلاد الكاندا

واهل اليوكن في حاجة خصوصاً للمآكل واسباب المعاش المختلفة لقلّتها في تلك البلاد وكانت اوّلاً تباع بأثمان فاحشة فنُقلت اليها اصناف اللحوم والبقول والاثمال حتّى تهاودت اليوم شيئاً اسعارها . وممّا يلقى ايضاً رواجاً الادوات الميكانيكيّة سواء كانت للحفر او للنقل او لسرعة الشغل او لتذويب الجليد في الشتاء وغير ذلك ممّا يقرّب العمل للمعدّنين

وغاية المتوطّنين اليوم في الالسكا ان يستغنوا بانفسهم عن المنقولات الغريبة واخذوا يسعون في زراعة البقول والاشجار المثمرة رغماً عن البرد القارس الذي يسطو على تلك البلاد . فأتت مساعيهم بما فاق كلّ الآمال . ولمّا أُنشئ السنة المنصرمة في دوسن اوّل معرض زراعي لمحصولات اليوكن وكلونديك اخذ العجب جميع الزوّار اذ

وجدوا امثلة فاخرة لكل اصناف المزروعات التي نمت في تلك المواطن كالقمح والشعير والبطاطا والكرنب والقرع والراوند والفجل وبعض الفواكه . وكذلك كان هناك قسم مخصوص بالزهور فجمعوا منها اصنافاً متعدّدة راقت عيون الناظرين . وكانت نتيجة

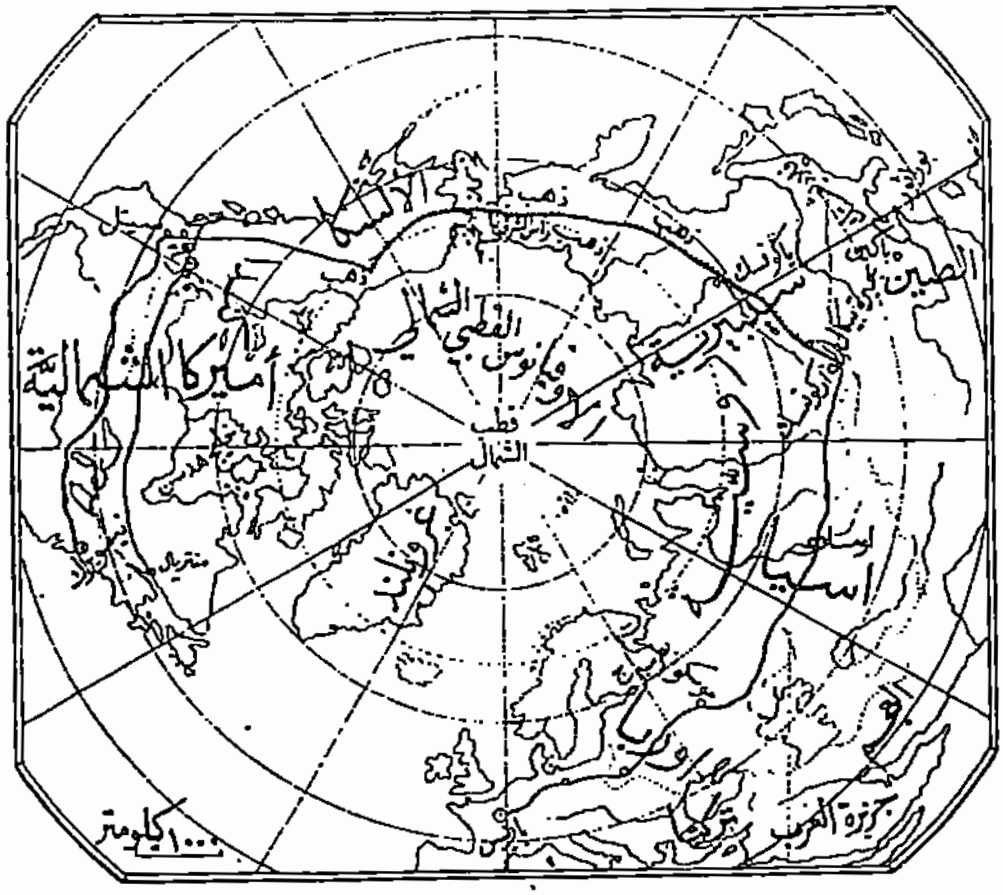

السكة الحديدية المئوية بين باريس ونيويورك (راجع الصفحة ٩٥٤)

هذا المعرض انّ بلاد اليوكن وكلونديك اذا ما واصل اصحابها مساعيهم في تحسين الزراعة ستقوم بمعاش اهلها وتأتيهم بما هم اليه في عوز من البذور والمأكولات اللازمة

امّا الدعاوي في هذه البلاد المستحدثة فيحكم فيها ثلاثة من القضاة فاذا

أبى اصحابها بالحكم رفعوهُ الى ديوان القضاة في اوتاوا حاضرة الكاندا ويجوز ايضاً اذا لم يرض المتخاصمون ان يُستأنف الحكم في شورى انكلترَّة وهو ينقض بقيَّة الاحكام وليس من حكم فوقهُ

وقبل الختام لا بُدَّ لنا ان نذكر للقرَّاء مشروعاً جليلاً فكَّر فيهِ احد المهندسين الفرنسويين فدعا اليهِ عالم السياسة والتجارة لترويجهِ . والمذكور هو المسيو لواك دي لوبل (Loicq de Lobel) الذي عرض فكره في مقالات ضافية بيَّن فيها انهُ لا بُدَّ من انشاء سكَّة حديديَّة تنفذ في بلاد الاسكا فتبلغ الى خليج بيرنج فيُقطع هذا الخليج موقتاً بسفنٍ معيَّنة الى ان يُحفر للسكَّة تحت الخليج سربٌ لقطع هذه المسافة ثمَّ يصل المسافر الى سكَّة سيبرية الاسيويَّة . اما من جهة اميركا فيكون اتصال هذه السكَّة باحدى السكَّتين اي السكَّة القاطعة للولايات المتحدة او بسكَّة كندة . وعليهِ فيمكن ان تُقطع المسافة بين باريس ونيويورك او منتريال وهليفاكس بقطارات السكَّة الحديديَّة دون ان ينزل المسافر من قطارهِ . والباقي لهذا الخطّ العظيم قطعتان قطعة في آسية من اركوسك وياكوسك الى الرأس المعروف بالشرقي (Cap Oriental) وقطعة في اميركة مارَّةً ببلاد اليوكن ولا يصعب انشاؤها لاسيَّما اذا وُجدت مناجم ذهبيَّة جديدة والدليل على نجاحها انَّ الخطّ الصغير بين سكاواي ودَوسن الذي كان يعدّهُ البعض مستحيلاً في سنة ١٨٩٧ قد اوفى بمحاصيلهِ اكلُف التي صُرفت عليهِ بل اخذ اصحاب الاسهم يقتسمون ارباحهُ عشرة في المئة مع انهُ لم يتم بكمالهِ

فترى انَّ مستقبلاً باهراً ينتظر بلاد الذهب وانَّ الذين احتلُّوا الى تلك البلاد يؤمل نجاحهم اذا ما احسنوا السلوك وعاشوا عيشة منتظمة وعرفوا قوانين الاقتصاد الَّا انهُ لا بُدَّ لهم من توطين النفس على المشقَّات ومقاساة الاتعاب واحتمال القرّ الشديد . فنطلب الى الله ان يحقق آمالهم ويجعلهم في تلك الانحاء القاصية كقدوة حسنة للمتوطنين في تلك البلاد ويرجعهم الى اوطانهم سالمين نفساً وجسماً